

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر

@ 128 @ | وانتفع به جماعة ومن أجل من أخذ عنه الامام الهمام محمد بن محمد بن سليمان المغربى نزيل الحرمين الشريفين وشيخنا الشيخ رمضان بن موسى بن عطيف وشيخنا الشيخ أبو المواهب الحنبلى وشيخنا الشيخ عبد الحى العكرى وغيرهم وكانت تصدر له مجالس تؤثر عنه ويحدث عن عظم وقعها فى النفوس فمن ذلك أنه خرج يوما الى منتزه يسفر عن محياه وينفتق عن طيب رياه فقرئ بين يديه ما غنته نعم الجارية بين يدي المأمون وهو % (ولقد أخذتم من فؤادى انسة أنه % لا شل ربى كف ذاك الآخذ) % (وزعمت أنى ظالم فهجرتنى % ورميت فى قلبى بسهم نافذ) % (ونعم هجرتك فاغفرى وتجاوزى % هذا مقام المستجير العائد) % (هذا مقام فتى أضر به الهوى % قرح الجفون بحسن وجهك لائد) % | قلت وقصة هذه الابيات ذكرها ابن خلكان وقال انه استعادها المأمون الصوت ثلاث مرات وكان بحضرته اليزيدى فقال له يا يزيدى أكون شئ أحسن مما نحن فيه قال قلت نعم يا أمير المؤمنين فقال ما هو فقلت الشكر لمن خولك هذه النعم العظيمة الجليلة فقال أحسنت وصدقت ووصلنى وأمر بمائة ألف درهم يتصدق بها فكانى أنظر الى البدر وقد أخرجت والمال يفرق انتهى فلما قرئت أنشد النقيب صاحب الترجمة لنفسه مضمنا لمصرع هذا مقام المستجير العائد فقال % (نقل العذول بأننى أفنيت ما % أخفى الحفاظ من الغرام الواقد) % (هبنى اقترفت لما افترى فاغفره لى % هذا مقام المستجير العائد) % | وأنشد أيضا قوله % (نبذا الخليط مودتى حيث العدا % حولى يروعنى بهجر النابذ) % (فسألته الرجعى وقلت دع القلى % هذا مقام المستجير العائد) % | ثم أشار لاولاده ومن فى مجلسه من أحفاده بأن يضمن كل منهم هذا المصرع وينظم ما يناسبه على وجه الاتباع وما قصده الاسير قرائحهم واختبار سافلهم وراجهم فانتدب ولده النذب السيد عبد الرحمن فقال % (نبذا العهود مغاضبى فآلم بى % فى صورة الاشفاق طيف النابذ) % (فسألته أن لا يفوه بما جرى % فيحيله عنى بقول نافذ) % (فمضى ونم على فيما قلته % فاتى يهددنى بسيف شاحذ) %